مغامرات الجيل الضاحكة

٣

جحا.. سلطان زمانه

تأليف وسيناريو: عفاف عبد الباري   رسوم: عفت حسني



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٣

جحا

سلطان زمانه



سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : عفت حسني

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" فى التراث الشعبى
لكثير من شعوب العالم .. باسمه
أحيانًا ، وأحيانا بأسماء أخرى ..
ولكنه جاء فى تراثنا العربى كواحد من
أظرف ظرفاء العرب القدامى ..
وامتلأ الأدب العربى بالكثير
من طرائف "جحا" ونوادره.




طاخ.. طاخ طاخ
أعوذ بالله.. من الذى يطرق فى هذاالوقت ؟
ماذا تريدون؟ من يطرق بابى ؟
إنزل ياجحا! أنت مطلوب أمام القاضى !


إننى لم أفعل شيئًا، لماذا يريدنى القاضى؟
حتى حمارى بعته، وأكلت بثمنه.. فلم يرتكب حمارى جريمة ليعاقبنى القاضى عليها!
ماذا فعل جحا؟
يبدو أنه فعل شيئًا خطيرًا!
طبعًا.. وإلا فلماذا يطلبه القاضى فى الفجر؟



يا جحا .. هل تعرف قريبًا لك واسع الثراء؟
والله يا سيد لا أعرف لى أهلاً من الأثرياء .. إن عمّى الوحيد عجوز بخيل ويدّعى أنه لا يملك شيئًا !
ما اسمه يا جحا؟
إننى لست مسؤولاً عنه يا مولاى .. إنه رجل كبير وعاقل !
ولكنه ترك لك ثروة ضخمة يا جحا !
ثروة ضخمة .. إن اسمه "جحجوح" يا مولاى !


لقد ترك لك كل ما يملك ، لأنك قريبه الوحيد .. إنها مئات من أكياس الذهب .. هنيئًا لك يا "جحا" !
أيها الحراس .. إعتنوا به وسلموا له ميراثه كاملاً !
هيا معي إلى بيت المال .. وستعطيني الحلوان يا "جحا" !
طبعًا .. كيس كامل من الذهب !
ولماذا لا أعطيه كيسين .. لقد أتى الذهب إليّ فجأة ولم أكن أصدق أن يأتي .. لأكن كريمًا مع الحارس ومع كل الناس ..


إنني أحلم.. هذا حلم!
لقد شبعت من مجرد وجودي وسط الذهب!!
آه ياعمّى "جحجوح"، بارك الله في بخلك.. لولاه ماكسبت أنا كلّ ذلك!
لو قضيت عمري كله .. لن أصرف كلّ هذا المال


والآن يا جحا.. كيف تصرف هذه الأموال؟
وكيف يبقى لك ما يكفيك العمر كلّه ؟
آه.. سوف أستشير أمى، إنها عاقلة .. وأفكارها عظيمة !!
أمى.. ياأم جحا.. استيقظى وانظرى الحظّ الذى سقط على إبنك من السماء !
والآن ياأمّى .. أريد أن أعيش كالسلطان ، وأن تبقى أموالى طول العمر ..
بسيطة ، ضع نصف أموالك تحت الأرض .. واصرف الباقى على حياتك وتمتع بها !!


سأدفن النصف وأحيا بالنصف الآخر !!
وبعد أن دفن جحا نصف أكياس الذهب..
الآن.. سوف تبدأ حياة الأثرياء يا جحا !
من هنا نبدأ.. الطعام.. الطعام!
أريد أطيب اللحم !!
وكما فعل مع الجزار.. ذهب إلى البقال وبائع الخضر والفاكهة واشترى المشروبات ..


ما أجمل الحياة .. وخصوصًا بين كل هؤلاء الأصدقاء!




ما أكرم جحا!
وما ألذّ طعامه!
هذه فاكهة لم أتذوق مثلها!!


على مهلك ياصديقي.. تمهّل.. لدينا الكثير من الطعام!!



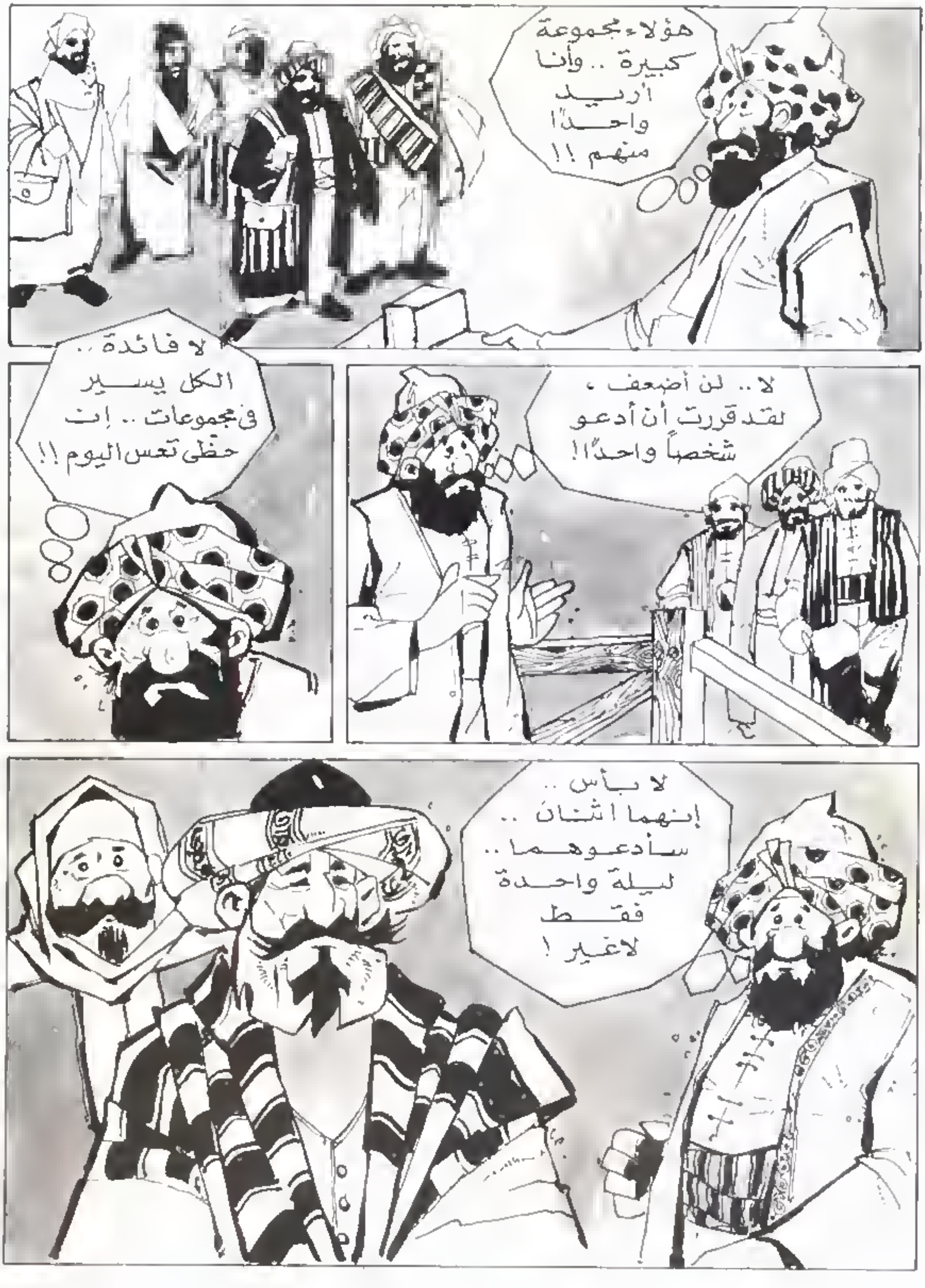
إطمئنوا ! ليست هذه هي الوليمة الوحيدة ، ولا اللّيلة الأخيرة ، سيكون عندنا كل يوم مثل هذا !
بارك الله فيك يا"جحا" !
سيدعو لك أولادي يا"جحا" !
سوف نأكل كلّ ما نستطيع أن نأكل ، ونأخذ كل ما يمكن أن نأخذه ، فسوف يُفلس بعد قليل !!


ومرت الأيام .. و"جحا" يعيش هذه الحياة المليئة بالإسراف والحفلات والطرب ... حتى جاء يوم ...
كادت الأموال تنتهي !!
ماهذا يا "جحا"؟ هل هو كل ماستقدمه لنا الليلة ؟
نعم يا أصحابي .. الحقيقة أنني لم أعد أملك الكثير !!



لم يعد لديه مايقدمه لنا .. سوف نبحث عن غيره ..
وعلينا أن نهجره ..
هكذا هجرنى الأصحاب، وعدت وحدى كما كنت !!
هل رأيت ما فعل أصدقائى ياأمى ؟!
إنهم أصدقاء الطعام والشراب ياولدى، .. أحمد الله على أنك احتفظت بنصف ثروتك !!


الحمدلله .. مازال لدى الكثير، ولكنى لن أفعل ما فعلته من قبل !!
ما فائدة المال وأنا وحدى .. كم أشتاق إلى الصِّحاب، حتى ولو واحد منهم فقط !!
سوف أدعو رجلاً واحداً .. على أن يكون غريبًا عن المدينة !
أسهر معه ليلة واحدة .. ثم يذهب في حال سبيله !
من هنا أستطيع أن أقابل الغرباء .. واحد منهم يكفى !!


هؤلاء مجموعة كبيرة .. وأنا أريد واحداً منهم !!
لا .. لن أضعف ، لقد قررت أن أدعو شخصاً واحداً !!
لا فائدة .. الكل يسير في مجموعات .. إن حظي تعس اليوم !!
لا بأس .. إنهما اثنان .. سأدعوهما .. ليلة واحدة فقط لا غير !


سيدى السلطان .. هذا الرجل يقترب منا .. يبدو أنه يريد التحدث إلينا !!
حسنًا .. سنرى ماذا يريد ، ولكن إياك أن تخطئ فيعرف أننى السلطان وأنك الوزير !
أهلاً بكما .. يبدو أنكما غريبان عن المدينة
نعم .. نحن من مدينة قريبة ، ونزور مدينتكم لأول مرة ..
إننى أحب الغرباء .. هل تقبلان دعوتى للعشاء !
نعم .. نقبل !


إنك رجل شديد الكرم ياسيدى ! هل أنت سلطان هذه البلاد !!
لو أننى كنت السلطان لمدة يوم واحد، لفعلت الكثير من الأشياء !
لو أنك السلطان.. ماذا تفعل ؟


أعرف عشرة أشخاص على الأقل.. أهل غدر وخيانة.. كنت آمر بجلدهم.. حتى أحمى الناس من غدرهم!
وماذا أيضًا؟
أمى سيدة عاقلة.. كنت أقدم لها جائزة كبيرة!!
أريد أن أحقق أمنية هذا الساذج.. نفذ خطتنا السرية التى اعتدنا عليها..
هذه القطرات كافية لأن تجعله ينام تمامًا!


رائع .. الآن أحضر الحرّاس!
آدخلوا بسرعة!
بسرعة .. إلى قصر السلطان!
وفي حجرة نوم السلطان ..
ألبسوه ملابس السلطان، وضعوه في سريره!


ما هذا؟ أين أنا؟
وهذه الملابس الثمينة .. من أين أتت؟ وهذا الفراش الوثير .. يبدو أننى أحلم!
مولاى السلطان. هذا موعد الإفطار!
وهذه الحلوى والفاكهة يامولاى!
!؟


مولاى السلطان.. إن الوزراء جميعًا فى قاعة العرش فى انتظار أوامرك !!
أنا .. أوامرى أنا .. إذن فأنت سلطان حقيقى يا"جحا".. وحتى لو كنت أحلم .. سوف أمارس سلطة السلطان !!


وفى قاعة العرش.. أخذ "جحا" يذكر أسماء أصدقائه..
إننى آمر بجلد هؤلاء الرجال.. كلٍ منهم خمسين جلدة!
أمرك يامولاى!
أحضروهم أيها الحراس.. ونفذوا أمر السلطان!


أأمر لأمي بكيس به ألف قطعة من الجنيهات الذهبية!
أمرك مطاع يامولاى!
أرجو أن توافق على هذا الطلب يامولاى!
وأنا ياسيدى!
كفى .. كفى .. لقد تعبت من العمل اليوم!!


هذا غريب .. حقاً
أنا سلطان .. ما
أعجب ذلك .. أصبحت
سلطاناً في
غمضة عين ..
أنا "جحا"
السلطان !!


وفي المساء ..
يكفيك هذا يا "جحا" !
ويحمل الحراس "جحا" إلى بيته ...


ما هذا.. أين أنا؟!
آه.. إذن فلقد كان حلمًا.. كنت بطلا في حلم السلطان!
لقد دعوت لك من كل قلبي يا بني عندما وصلني كيس الذهب.. وهل تعرف ماذا حدث أيضًا !!
لقد جلد الحراس كل أصدقاء السوء.. خمسين جلدة لكل منهم !!
غير معقول.. لقد جننت.. كيف يحدث هذا.. هل هو حلم أم علم؟


أنا السلطان!
أنا السلطان!
ماذا حدث ياجحا ؟
وأصابت "جحا" حالة من الجنون حتى اضطر الناس الى تقييده ..
ووضعوا "جحا" فى مستشفى الأمراض العقلية ..
أنا السلطان!
أنا أمير المؤمنين!
أنا عنترة بن شداد!
أنا سلطان السلاطين!


وأخيرًا .. اضطر "جحا" إلى الاعتراف بأنه مخطئ .. حتى يفرج عنه ..
في الطريق إلى منزله
ولكنى ما زلت متأكدًا من أننى كنت سلطانًا .. يجب أن أعرف الحقيقة ، سوف أبدأ من البداية ..
آه .. ها هما ذا الغريبان .. سوف أدعوهما مرة أخرى .. أيها الصديقان !!
من هذا .. "جحا" .. يا أهلا بك .. ولكن لماذا أنت حزين هكذا ؟
وقص "جحا" عليهما ما حدث له حتى خروجه من مستشفى الأمراض العقلية .. ثم دعاهما إلى العشاء ..


وفى العشاء أمر السلطان وزيره أن يضع له المخدر فى الماء...
مرة أخرى فعل السلطان ما فعله من قبل.. واستيقظ "جحا" ليجد نفسه سلطانًا.. بين الوزراء..
أين أنا.. هل هو حلم مرة أخرى ؟!
إنها حقيقة يا مولاى.. نعم! أنت سلطان حقيقى!
وأمر "جحا" بكلمات إلى أحد الحراس.
آه.. آه.. إنها حقيقة وليست حلمًا.. الآن تأكدت أننى لا أحلم.. آه..



هاي.. هاي.. هاي..
ما هذا.. من أنت ؟
إنني السلطان أيها الأحمق!
وقص السلطان على جحا القصة كلها..


أنت أظرف إنسان قابلته حتى الآن يا "جحا" .. ومن اليوم ستبقى بجوارى .. عينتك فى وظيفة مضحك السلطان !
وأنا موافق يامولاى .. مضحك السلطان وأنا مستيقظ أفضل مائة مرة من سلطان فى الحلم!

جحا .. سُلطَان زمَانِهِ

جحَا .. هذا الرّجل الضّاحِك المُضْحِك ..
السَّاخِر .. المَاكِر .. السَّاذج .. يَعيشُ
صُعلوكًا وسط الصّعاليك .. ولكنّه
يَحلم بأن يكونَ هُوَ السّلطان ..
فماذا يَحدث عِندمَا يَتحقّقُ الحُلم ..
وَيتَحوّلُ جحَا إلى سُلطان ..
هذه هيَ المُغامرَة التي يَعيشها جحَا ..
بينَ الحُلم والحقيقَة .



يعيش "جحا" في التراث الشعبي لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحيانًا، وأحيانًا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء في تراثنا العربي كواحد من ألطف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.



MEMENTO
M.RAAFAT


BIRD
BLUE